فلما نزعه فاعل قال هو ابن شهاب كما هو ظاهر
السياق لا الترمذي حتى يحكم على الحديث بانه معلق
لم يكن يومئذ محرما هو كذلك ففي مسلم عن جابر دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة
سوداء بغير احرام ودخول مكة في حوق غير الخايف للمذاهب
للقتال بغير احرام جايز على الاصح عندنا وان لم يتكرر دخوله
وقيل واجب الاحرام لتكرر حاجته ونقل عن اكثر العلما باب
ما جا في عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامة بالكسر
قال في القاموس وهي للمغفر والبيضة وما يلف على الرأس
انتهى وعليه يشكل ذكر المولف لها بعد ذكر المغفر المقتضي
انه ليس من افرادها وجوابه انه من باب ذكر الاعم بعد
الاخص وبهذا يتبين رد ما قيل لعله احسن اي المولف
في جمع باب العمامة مع باب المغفر لانه لجمع المفسر لان
الحديث الاول من الباب يبين ان مغفر رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان فوق العمامة انتهى وانت من
وراء التامل يقتضي بركاكة هذا التقرير لانه ليس هنا
مفسر ولا مفسر وانما الذي هنا اعم واخص كما
تقرر وكون المغفر فوق العمامة لا يوجد ذلك التفسير
الذي زعمه بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلم انه صلى الله عليه وسلم كان له عمامة تسمى السحاب
وكان يلبس تحتها القلانس جمع قلنسوة وهي غشا

مبطن يستر به الراس قلت الغزا وقال غيره هي التي تسميها العامة
الشاشية وروى الطبراني وابو الشيخ والبيهقي في الشعب
من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلبس قلنسوة بيضا مضربة وقلنسوة ذات
اذان يلبسها في السفر ورعا وضعها بين يديه اذا خلى واسنا
ضعيف ولابي داود والمص فرقا ما بيننا وبين المشركين
العمايم البيض والعمايم على القلانس قال المصنف غريب
وليس اسناده بالقايم سودا قيل لم يكن سوادها اصليا بل
لحكايتها ما تحتها من المغفر وهو اسود وهذا تكلف لا دليل
له ولا معنى بعضده بل في مسلم رايت النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب على المنبر وعليه عمامة سوداء قد ارخى طرفها بين كتفيه
وهو صلى الله عليه وسلم لم يخطب في مكة على منبر بل على باب
الكعبة ومن ثم اخذ بعضهم من ذلك ان الافضل الخطبة على باب
الكعبة وفيه نظر ليس هذا محل بسطه وبما ذكر من خبر مسلم
يندفع قول بعضهم في الخبر الآتي الذي اطلق فيه انه راه وعليه
عمامة سوداء هذا خاص بفتح مكة وروى ابن ابي شيبة
انه دخل مكة يوم الفتح وعليه قلنسوة سوداء وان عمامته كانت
سوداء وابن ان الكية سوداء تسمى العقاب وقد لبس السواد
جماعة كعلي يوم قتل عثمان وغيره وكان الحسن يخطب بثياب
سود وعمامة سوداء ومعاوية فانه لبس عمامة سوداء وانس
وعبد الله بن جعفر وعمار وكان يخطب كذا جمعة بالكوفة وهو

Copyright © King Saud University